

# المحاضرة الرابعة

## أنواع التفسير الموضوعي

المبحث الأول: التفسير الموضوعي التجميعي

المبحث الثاني: التفسير الموضوعي الكشفي

المبحث الثالث: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

إذا تتبعنا تطور الحديث في أنواع للتفسير الموضوعي، فإننا سنجد أن الأمور لم تكن واضحة كل الوضوح منذ البداية، فهذا فتح الله سعيد والذي طبع كتابه "المدخل في التفسير الموضوعي" سنة 1986م، يقسم التفسير الموضوعي باعتبار الرابطة إلى نوعين: النوع الأول: التفسير الموضوعي العام، وهو الذي بين أطراف موضوعه وحدة في الغاية فقط، وليس في أصل المعنى، ويضرب لذلك مثال أحكام القرآن، أقسام القرآن...، وخلال الحديث عن هذا النوع يبين رفضه لما يسمى بالوحدة الموضوعية في القرآن كله، أو سورة منه<sup>1</sup>، لهذا يقول: «وأرى -والله أعلم- أن هذا الضرب من الدراسات لا يدخل في التفسير الموضوعي»<sup>2</sup>، ثم يأتي إلى النوع الثاني ويسميه التفسير الموضوعي الخاص، وهو الذي يقوم على وحدة المعنى والغاية بين أطرافه وأفراده، فتكون الرابطة بينها خاصة وقريبة، ويضرب لذلك مثلا: موضوع "اليهود في القرآن"، و"الصبر في القرآن"<sup>3</sup>.

وعندما جاء الحديث عن مناهج التفسير الموضوعي قدم لنا تقسيما آخر وهو التفسير الموضوعي الوجيز (عندما يكون مقالة أو خطبة، أو حديثا إذاعيا)، والتفسير الموضوعي الوسيط وفيه يعرض الباحث الموضوع من خلال سورة (مثل العقيدة في سورة الشورى)، أو من خلال مجموعة سور، أو من خلال القرآن كله (مثل التوحيد، المعية، التبعية، العلم في القرآن الكريم)، ثم التفسير الموضوعي البسيط، وهو الذي يقوم على الاستقراء، والإحصاء الشامل لموضوع، فيجمع المفسر آياته كلها<sup>4</sup>. فكان فتح الله سعيد يرى أن اسم الموضوع محدد مسبقا في الوسيط، أما في البسيط فالموضوع يأتي تباعا بعد جمع الآيات.

وكل هذه التقسيمات خاصة الأخيرة والتي تعتمد على حجم المجال (وجيز- وسيط- بسيط)، إنما تنم عن ضبابية وتداخل فيما بين هذه الأقسام، وهذا الشيء طبيعي في تطور العلوم والمناهج. وفي الأخير، وعند الحديث عن نشأه وتطور التفسير الموضوعي يصل فتح الله سعيد إلى أن التفسير الموضوعي منحصر في نوع واحد، يقول: «وعلى هذا يتحدد مصطلح التفسير الموضوعي الآن في هذا النوع الخاص، الذي يتلخص منها موضوعا واحدا»<sup>5</sup>.

خلاصة القول أن الرجل أخذ بعين الاعتبار التفسير الموضوعي المتعلق بالموضوع ولم يعر اهتماما للذي يتعلق بالسورة ولا للخاص بالمصطلح.

إذا نظرنا إلى من جاء بعده، كمصطفى مسلم مثلا، والذي طبع كتابه سنة 1989 م، فإننا سنلاحظ تطورا في تفريع التفسير الموضوعي إلى أنواع عدة، فعند حديثه عن ألوان التفسير الموضوعي نجده يتحدث عن اللون الأول، وبدون أن يعطي له اسما، قال عنه: «أن يتتبع الباحث لفظة من كلمات القرآن ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة [...] يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها»<sup>6</sup>. ثم يضيف قائلا عن اللون الثاني: «تحديد موضوع ما يلحظ الباحث تعرض القرآن له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة والتعليق»<sup>7</sup>.

ويبدو أن الأمور لم تكن واضحة عند مصطفى مسلم بمثل وضوحها عند فتح الله سعيد بخصوص هذا اللون، فهو يعتبر أن ما كتب في إعجاز القرآن وأمثال القرآن داخلا في هذا اللون، وهذا

<sup>1</sup> فتح الله سعيد، المرجع السابق، ص 24-25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 25.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 26-27.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 33.

<sup>6</sup> مصطفى مسلم، م، س، ص 23.

<sup>7</sup> المرجع نفسه، ص 23.

خطأ تجنبه فتح الله سعيد، قال مصطفى مسلم: «ولقد كثرت المؤلفات قديما وحديثا في هذا اللون من التفسير الموضوعي فما كتب إعجاز القرآن والناسخ والمنسوخ في القرآن وأحكام القرآن وأمثال القرآن ومجاز القرآن... قديما إلا أمثلة ناطقة على أهمية هذا اللون من التفسير عند السلف الصالح من علماء هذه الأمة، وكذلك الموضوعات المختلفة المعاصرة المتعلقة بمجالات المعرفة المختلفة [.. .] سواء كانت هذه المجالات مما يتعلق بالكون المحيط بالإنسان من أرض وسماوات [...] أو مما يتعلق بالإنسان خلقه وتكوينه [...] أو بالحياة الاجتماعية...»<sup>1</sup>. وعليه، فأمثال القرآن وأقسام القرآن في الحقيقة ليست من التفسير الموضوعي، وإنما الذي يدخل في التفسير الموضوعي إنما هي الموضوعات المختلفة المعاصرة المتعلقة بالمجالات المعرفية المختلفة فقط.

اللون الثالث يتعلق بالسورة القرآنية حيث يبحث عن الهدف الأساسي من السورة الواحدة، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة<sup>2</sup>.

ما يلاحظ هنا أن مصطفى مسلم وضحت لديه ألوان التفسير الموضوعي، وتحددت في ثلاثة ألوان فقط، بخلاف فتح الله الذي أغرق نفسه في تقسيمات مختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ تقبل مصطفى مسلم للنوع المتعلق بالسورة، والذي رفضه فتح الله سعيد، ثم إن فتح الله لم يتحدث عن التفسير المتعلق بالمفردات القرآنية، ولكن مصطفى مسلم اعتبره لونا من ألوان التفسير الموضوعي. ورغم هذا الوضوح عند مصطفى مسلم إلا أنه لم يعط لهذه الألوان أسماء اصطلاحية.

بالنسبة لمحمد باقر الصدر، والذي صدر كتابه "السنن التاريخية في القرآن" سنة 1408 هـ- 1989م، ومع العلم أنها دروس ألقيت على كبار العلماء في الحوزة العلمية بقم سنوات السبعينيات فلا غرابة أن نجده يتناول بالدرس نوعا واحدا فقط هو التفسير الموضوعي (التوحيدي) المتعلق بالموضوعات القرآنية.

ومن الملاحظ كذلك أن كتاب صلاح عبد الفتاح الخالدي قد ظهر في 1997 م، وكتاب أحمد رحماني في سنة 1998 م، إلا أن صلاح عبد الفتاح الخالدي تناول التفسير الموضوعي بالتقسيم إلى ثلاثة ألوان، بينما أحمد رحماني لا يتعرض إلا إلى قسمين فقط. وقد أطلق الخالدي على هذه الأقسام اسم الألوان، ألوان التفسير الموضوعي<sup>3</sup>، وهي على التوالي:

1- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية.

والخالدي هنا يتابع خطوات أستاذه مصطفى مسلم، والتي سماها بهذا الاسم، أما بالنسبة لأحمد رحماني فإنه لا يجعل التفسير الموضوعي إلا قسمين، أما الأول فأعطاه اسم التفسير التجميعي، والثاني اسم التفسير الكشفي.

يقول أحمد رحماني: «يفرق الدكتور عبد الحق الفرماوي بين منهجين في التفسير الموضوعي هما: 1- المنهج التجميعي التوحيدي. 2- المنهج الموضوعي السوري الذي ينطلق من الذي ينطلق من البحث في وحدة الموضوع في السورة الواحدة وهو الذي أسميناه هنا. منهج التفسير الموضوعي الكشفي»<sup>4</sup>، وعليه فمصطلح التجميعي من اختراع عبد الحق الفرماوي، أما مصطلح الكشفي فمن عند

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 27-28.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 28.

<sup>3</sup> صلاح عبد الفتاح الخالدي، مصدر سابق، ص 52.

<sup>4</sup> أحمد رحماني، مصدر سابق، ص 104.

عمل أحمد رحماني، وهذا الأخير لا يشير إلى مسألة المصطلح القرآني وربما يعود هذا إلى أنه لم تكن لديه القناعة التامة باعتباره نوعا من أنواع التفسير الموضوعي، رغم أن هناك من نبه إليه قبل ذلك خاصة مصطفى مسلم، والذي لم يقدم لنا نموذجا تطبيقيا لهذا اللون رغم إشارته له، وخلاصة القول أن الحديث عن أنواع التفسير الموضوعي تطور من الإشارة إلى نوع واحد فقط إلى أن وصل إلى ثلاثة أنواع، ونحن هنا سنختار الأسماء الاصطلاحية التي وضعها أحمد رحماني، فهذه الأنواع هي:

- 1- التفسير الموضوعي التجميعي.
- 2- التفسير الموضوعي الكشفي.
- 3- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

### المبحث الأول: التفسير الموضوعي التجميعي

يعرف فتح الله سعيد هذا النوع بالشكل التالي: «جمع الآيات الكريمة ذات المعنى الواحد، ووضعها تحت عنوان واحد، والنظر فيها بما يؤلف موضوعا واحدا، مستخرجا من الآيات الكريمة على هيئة مخصوصة»<sup>1</sup>، ومن الملاحظ في تعريف فتح الله سعيد عدم إشارته إلى المنطلق في تحديد الموضوعات هل هو النص أم الواقع، لهذا جاءت التطبيقات التي قدمها تدور حول موضوعات مستخرجة من القرآن، منها مثلا: الوحدانية، المعية، التبعية وغيرها.

وكما قلنا من قبل فإن محمد باقر الصدر يؤكد على الانطلاق من الواقع، رغم أنه لا يهمل رؤية الذين يلتزمون النص، لأن الموضوعية في رأيه تحتل معنيين، الأول بمعنى أن الموضوع يبدأ من الواقع الخارجي (الوضع الخارجي)، وكذلك المعنى الثاني حيث يرى أن كون التفسير موضوعيا، باعتبار أنه يختار مجموعة من الآيات تشترك في موضوع واحد<sup>2</sup>، وعليه فمحمد باقر الصدر لا يلغي المعنى الثاني، ولكنه يؤكد دائما على المعنى الأول، والذي استخرجه من عمل الفقهاء.

الانطلاق من النص في تحديد الموضوعات نجده حاضرا في تعريف مصطفى مسلم، رغم أنه يتدارك في آخر الأمر هذه المسألة، قال عن اللون الثاني: «تحديد موضوع ما يلحظ الباحث تعرض القرآن الكريم له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة والتعليق.... وهذا اللون من التفسير الموضوعي هو المشهور في عرف أهل الاختصاص»<sup>3</sup>، ثم يضيف: «وكذلك الموضوعات المختلفة المعاصرة... حيث ربطها الباحثون بالقرآن الكريم»<sup>4</sup>، والمثال التطبيقي الذي قدمه مسلم لهذا النوع هو الألوهية من خلال القرآن الكريم، وعليه فرغم التأكيد على أن المنطلق قد يكون من مجالات الحياة المتنوعة إلا أن النماذج التطبيقية دائما ما يكون منطلقها النص وليس الواقع

ومحمد باقر الصدر ورغم ما يؤكد عليه كما ذكرنا، إلا أنه في تطبيقاته لا يخرج كثيرا عن هذا المنهج، وللنظر في تطبيقاته والموضوعات التي درسها هي: السنن التاريخية في القرآن، عناصر المجتمع في القرآن، القرآن والعلاقة الاجتماعية، فبالنسبة للموضوع الأول فلا ريب أن الانطلاقة كانت من النص، في محاولة للرد على الفكر الغربي الذي يهتم بالتغيير الاجتماعي وحتميته، وهل تحكمه قوانين أم أنه يسير بطريقة اعتباطية، وبالنسبة للدراسات الأخرى فلا جدال في أنها تنطلق من الواقع الفكري والفلسفي الذي تسيطر عليه المذاهب الفكرية الغربية مثل الرأسمالية والاشتراكية. وهو هنا يحاول الرد على النظرية الماركسية، والتي كان لها الرواج الكبير والتأثير المتعاضم في النخبة المثقفة في البلاد العربية والإسلامية، فكان لزاما مواجهتها بنظريات في مستوى عال من الطرح الفلسفي لبيان الرؤية الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم.

إذا عدنا إلى الخالدي فإنه عندما يتناول التفسير الموضوعي للموضوع القرآني يقدم تعريفا عاما، قال: «هذا اللون من التفسير الموضوعي يهتم بموضوعات القرآن العامة، حيث يختار الباحث أحد هذه الموضوعات، وينظر في آيات القرآن التي عرضته، ويستخرج منها الدلالات المختلفة»<sup>5</sup>، ثم يضرب لذلك أمثلة منها: نظام الحكم من خلال القرآن، الظلم والظالمون كما تحدث عنهم القرآن، الصبر في القرآن، طريق الدعوة في القرآن، الشخصية اليهودية من خلال القرآن.

<sup>1</sup> فتح الله سعيد، المرجع السابق، ص 33.

<sup>2</sup> محمد باقر الصدر، المرجع السابق، ص 37.

<sup>3</sup> مصطفى مسلم، المرجع السابق، ص 27.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 28.

<sup>5</sup> الخالدي، مصدر سابق، ص 54.

وعليه فالخالدي يرى أن المنطلق هو النص عموماً، إلا أن أحمد رحماني المتأثر بمحمد باقر الصدر يقدم تعريفاً آخر يركز فيه على النتيجة المرجوة لا على المنطلق، يقول عنه: «منهج يقوم بسبر أغوار الموضوعات من خلال القرآن الكريم كله للخروج بنظرية فيه أو تصور حوله»<sup>1</sup>. وهو هنا يغفل الحديث عن الواقع لأنه تناوله بإسهاب في حديثه عن خصائص التفسير الموضوعي، ويركز على النظرية والتصور التي يجب أن يتوصل إليها الباحث.

وأحمد رحماني يقدم لنا تطبيقاً لهذا النوع، وهو "الران في القرآن"، وهذا النموذج يصلح لأن يكون تفسيراً موضوعياً بمصطلح القرآني لا للتفسير الموضوعي للموضوع القرآني. كما يقدم لنا موضوع آخر هو "اليتيم في خلال القرآن الكريم" و"حقوق الطفل من خلال القرآن الكريم"<sup>2</sup>، وهما موضوعان ينطلقان من الواقع الذي تعيشه المجتمعات المعاصرة.

---

<sup>1</sup> أحمد رحماني، مصدر سابق، ص 57.

<sup>2</sup> أحمد رحماني، مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفهي، جدار للكتاب العالمي، عمان، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط: 2008، ص 20-70.

### المبحث الثاني: التفسير الموضوعي الكشفي

لا يعتمد فتح الله سعيد هذا النوع من التفسير الموضوعي، قال: «وقد عد بعض العلماء في هذا النوع ما يسمى بالوحدة الموضوعية في القرآن كله، أو سورة فيه، بأن يجعل المفسر للسورة الكريمة هدفا ينتزعه من ملاحظة معانيها، ثم ينزل الآيات المتعددة في السورة لتحقيق هذا الهدف»<sup>1</sup>. وهو هنا يرد على أحمد السيد الكومي وعبد الحق الفرماوي، هذا الأخير الذي ظهر كتابه "البداية في التفسير الموضوعي - دراسة منهجية موضوعية" سنة 1977 م، ثم إن فتح الله سعيد يذهب أبعد من ذلك عندما يرفض علم المناسبات والذي يعده البعض أساس التفسير للسورة القرآنية، قال: «وأرى -والله أعلم- أن هذا الضرب من الدراسات لا يدخل في التفسير الموضوعي، لأن موضوعه وهو هدف السورة المتعددة الآيات أمر التماسي، اجتهادي، تختلف فيه الأنظار»<sup>2</sup>. ثم يضيف في مكان آخر: «ليس من التفسير الموضوعي الكتب التي عنيت ببيان المناسبات بين الآيات والسور، لأن هذه المناسبات هي أمور التماسية اجتهادية، فهي -إن صحت- صفة للنصوص، وليست نصوصا، ولذلك لا يصح إدراجها في كتب التفسير الموضوعي بنوعيه، ومنها كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" لبرهان الدين البقاعي (ت 885 هـ)، وهو كتاب فيه كثير من الاعتساف والتكلف»<sup>3</sup>.

لكن مصطفى مسلم يهتم بهذا النوع اهتماما كبيرا، ويسميه اللون الثالث من التفسير الموضوعي، قال عنه: «يبحث في هذا اللون عن الهدف الأساسي في السورة الواحدة، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة»<sup>4</sup>، ثم يضيف: «وسيجد الباحث أن لكل سورة شخصيتها المستقلة وأهدافها الأساسية»<sup>5</sup>، ومن شدة اهتمامه بهذا اللون عقد فصلا كاملا لعلم المناسبات والتفسير الموضوعي، فعرف المناسبة، وأتى بأقوال العلماء في إثباتها، وساق آراء الرافضين لهذا العلم، ثم تناول المناسبة في السورة الواحدة، والمناسبة في ما بين السور القرآنية، ثم تحدث عن أنواع المناسبات<sup>6</sup>.

وعلى نفس المنوال قدم الخالدي التفسير الموضوعي للسورة القرآنية على أساس أنه لون من الألوان، ولم يعط له تعريفا اصطلاحيا، وإنما قال عنه: «يختار الباحث في هذا اللون من التفسير الموضوعي سورة من القرآن الكريم، وينظر فيها نظرة موضوعية [...] ويتعرف على موضوع السورة»<sup>7</sup>. ثم يتناول التطور التاريخي للاهتمام بهذا اللون، مثل استشراف الزمخشري، والرازي للوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، ويشير إلى عمل البقاعي في تفسيره "نظم الدرر"، حتى يصل بنا إلى المعاصرين، مثل محمد رشيد رضا، ومحمد الطاهر بن عاشور وسعيد حوى وسيد قطب.

وفي المجال نفسه ركز على عمل العالم الهندي عبد الحميد الفراهي في تفسير "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" الذي له آراء سديدة في الوحدة الموضوعية للقرآن. كما أشار إلى السلسلة التي كتبها عبد الحميد طهماز بعنوان "من موضوعات سور القرآن"، وكذلك جهد الشيخ محمد الغزالي والذي طبع بعنوان "نحو تفسير موضوعي السور القرآن الكريم". وبعد ذلك ينتقل إلى جهود أخرى

<sup>1</sup> فتح الله سعيد، مصدر سابق، ص 24-25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 33.

<sup>4</sup> مصطفى مسلم، مصدر سابق، ص 28.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 29.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 57-91.

<sup>7</sup> الخالدي، مصدر سابق، ص 56.

منها: "الوحدة الموضوعية في سورة يوسف" لمحمد حسن باجودة، و"تفسير سورة الحجرات" لناصر العمر، و"تدبر سورة الفرقان في وحدة موضوع" لعبد الرحمن حسن حنبكة الميواني.

قبل أن يقدم تعريفا للتفسير الموضوعي الكشفي، قام أحمد رحماني تعريف المنهج، فقال: «المنهج في حقيقته مجموعة من القواعد المنظمة التي يعتمد عليها الباحث في رؤيته التحليلية أو التفسيرية، سواء كانت منظمة في إطار العلاقات الشرعية أو الإنسانية أو أي مجال ثقافي آخر، و يتأثر بالموضوع وروح الدارس وتصوره»<sup>1</sup>، وبعد أن عرف منهج التفسير الموضوعي التجميعي - كما أسلفنا من قبل - قدم تعريفا لمنهج التفسير الموضوعي الكشفي إذ قال: «يقوم المنهج الكشفي بسبر أغوار السورة القرآنية الواحدة لاكتشاف موضوعها وللخروج بتصوير محدد حول موضوعها»<sup>2</sup>.

بقي أحمد رحماني وفيما لرأي محمد باقر الصدر الذي ذهب إلى وجوب الخروج بتصوير أو نظرية حول الموضوع، رغم أنه في هذا النوع من التفسير الموضوعي لا يمكن الانطلاق من الواقع، بل من النص، النص القرآني الذي يفرض نفسه فرضاً، رغم أننا -نقوم حسب هذا المنهج- بتفكيك السورة إلى عناصر (مجموعة آيات) والبحث في موضوعاتها الجزئية، ثم إعادة تركيبها للوصول إلى تصور حول السورة.

<sup>1</sup> أحمد رحماني، التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقاً، ص 56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 57.



### المبحث الثالث: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

لا يهتم الكثير من الباحثين بهذا النوع من التفسير الموضوعي، ففتح الله سعيد ومحمد باقر الصدر مثلاً لا يشيران إليه، وسار على نهجهم الأستاذ أحمد رحماني، وإنما اللذان اهتمتا به هما مصطفى مسلم وصلاح عبد الفتاح الخالدي. يقول مصطفى مسلم في هذا اللون: «أن يتتبع الباحث لفظة من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها»<sup>1</sup>.

ثم ينبه إلى أن كتب غريب القرآن، والأشباه والنظائر هي العمدة في مثل هذه الأبحاث، إلا أن دلالات الكلمة في تلك المؤلفات بقيت تدور في دائرة الموضوع الذي جاءت فيه، ولم يقوموا بربطها بغيرها في السور الأخرى. هكذا ينتقد مصطفى مسلم عمل المتقدمين أما بالنسبة للمعاصرين «فقد تتبعا الكلمة وحاولوا الربط بين دلالاتها في مختلف المواضع»<sup>2</sup>.

على المنوال نفسه يجعل الخالدي هذا النوع هو اللون الأول من التفسير الموضوعي قال: «يختص هذا اللون بالمصطلحات والمفردات القرآنية»<sup>3</sup>، ويمثل لذلك بمصطلحات: السلم، الجهاد، الأمة، العدل، الأمانة، المنافقون، وعندما يعود إلى أصول هذا النوع يرجع بنا إلى "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني، و"اصطلاح الوجوه والنظائر في القرآن" للخطيب الدامغاني<sup>4</sup>، و"عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ" للسمين الحلبي، أما الأمثلة التطبيقية لهذه اللون في العصر الحاضر فمنها "الخلافة في الأرض" و"الأمة في دلالتها العربية والقرآنية" لأحمد حسن فرحات.

بقي أن نشير هنا إلى أن المصطلح قد نستخرجه من النص، وقد نأتي به من الواقع، فهناك بعض المصطلحات تفرض نفسها أصلها من القرآن مثل: الأمة، الجهاد، وهناك مصطلحات يفرضها العصر علينا، يجب أخذها من الواقع الفكري، خاصة مع ظهور مشكلة المفاهيم، لأن المفاهيم تحمل تفسير الفكر للظواهر الاجتماعية والكونية المعاصرة. مثل مفاهيم: الأمة، الدولة، المساواة، التنوير، الحداثة، رأس المال، طبقات المجتمع، الصراع، السلام وغيرها من المصطلحات التي أنتجتها الحضارة الغربية، والتي تحتاج إلى تعديل وتوجيه حسب النظرة والرؤية الإسلامية، وأول ما نستعين به في ذلك القرآن الكريم. ولا غرابة في أن يقوم محمد باقر الصدر بدراسة مسألة عناصر المجتمع والعلاقات الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم.

<sup>1</sup> مصطفى مسلم، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> مصطفى مسلم، مرجع سابق، ص 23-24.

<sup>3</sup> الخالدي، مرجع سابق، ص 52.

<sup>4</sup> الدامغاني، الحسين بن محمد، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ت: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 1، 1970م.